Journal Of the Iraqia University (74-10) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

# التَّكرار والتَّماسك النَّصيّ في شِعرِ دعبَل الخُزاعِي دِراسةٌ تَحلِيليَّةٌ

أ.م.د. حيدر فرحان عبد  اسماء شاكر خلف

جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية

Assist. Prof. Dr.Haider Farhan Abed  Asmaa Shaker Khalaf
hfarhan@uowasit.edu.iq
Asmaa.Shaker@uowasit.edu.iq

University of wasit /collage of education
Arabic Department

## ملخص البحث:

يتناول هذا البحث ظاهرة التكرار في شعر دعبل الخزاعي ، وذلك من خلال دراسة أنماطه الأساسية ودلالاته ،في بناء النص الشعري ؛ إذ سعى هذا البحث إلى كشف وظائف التكرار وأشكاله في نصوص الشاعر ، مستفيداً من أدوات التحليل النصي الحديث ، فتوزع على أربعة محاور رئيسة هي: ( التكرار التام الذي يقوم بإبراز المعنى وإعطاء قوة للإيقاع ، و التكرار الجزئي يكشف عن تنوع الصياغة ،و الاشتراك اللفظي كشف عن الألفاظ متعددة المعنى ،و الترادف الذي أسهم في تعميق الانفعال و التعبير ) إذ تم تتبع التكرار بأنماطه المختلفة ، ويخلص البحث إلى إن التكرار يشكل عنصراً أساسياً في بناء قصيدته ، ويمتاز بوظائف دلالية واضحة

**الكلمات المفتاحية: شعر دعبل الخزاعي – التكرار – التكرار التام – التكرار الجزئي – الاشتراك اللفظي – الترادف**

**Abstract**

This search study the phenomenon of repetition in Di'bil Al-Khuza'i through examining its basic patterns and semantics in forming the poetic text. This search aimed to reveal the repetition functions and its shapes in the texts of the poet making use of modern texture analysis tools. This search is on four main axes which are: ( complete repetition which highlights the meaning and strengthen the rhythm, and partial repetition which reveals the variety of formulation and polysemy reveals the words which has different meanings and synonym which helps in reinforcing the emotion and expression) Through this search I have traced repetition in all its shapes, This search demonstrates that the repetition is an fundamental element in shaping his poem, and it's characterized by an obvious semantic functions.
Keywords: Di'bil Al-Khuzae's poetry – repetition – complete repetition – partial repetition – polysemy – synonymy.

## المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الخلقِ والمرسلينَ، سيِّدِنا أبي القاسمِ الصادقِ الأمينِ، وعلى آلِه الطيّبينَ الطاهرينَ.

وبعد .

يُعدّ التكرار إحدى أهم أدوات التماسك النصي التي تُسهم في ربط أجزاء الخطاب وإبراز محاوره الدلالية. ويتجلّى حضور هذه الأداة بوضوح في شعر دعبل الخزاعي، إذ يوظّف التكرار لتثبيت أفكاره، وتقوية نبرة الاحتجاج في نصوصه، وصنع إيقاع داخلي يمنح القصيدة انسجامًا وتماسكًا. ومن خلال دراسة هذه الظاهرة تتضح البنية الأسلوبية التي اعتمدها دعبل في بناء شعره وإحكام وحدته.

تسعى هذه الدراسة إلى تتبع مصطلح (التكرار ) بوصفه احدى السمات النّصية في علم لغة النص لنص من نصوص التراث الأدبي المتمثل بـ (شعر دعبل الخزاعي ) وإعادة قراءتها بوساطة علم لغة النّص الذي يقوم على الإحصاء والوصف والتّحليل.

ويعد جمع المادة اقتضت طبيعة البحث تقسيمه بعد المقدمة على ثلاثة مباحث هي:

.المبحث الأول: التكرار بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي وأثره في التماسك المعجمي .

المبحث الثاني : التكرار: أنماطه وفاعليته في تحقيق الاتساق المعجمي .

المبحث الثالث : التكرار في علم لغة النص وفي شعر دعبل الخزاعي

ثم جاءت الخاتمة فدونت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث ، ثم ثبت للمصادر والمراجع.

واخيرا...اسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن وأن ينفعني ، وينفع الدّارسين به وعلى الله قصد السبيل.

والحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول: التكرار بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي وأثره في التماسك المعجمي

**توطئة :**

يمثّل الربط المعجمي آخر مظهر من مظاهر الاتساق النصي، ويختلف عن سائر المظاهر الأخرى لأنه لا يقوم على علاقة عنصرٍ مُفترَض بآخر مُقترَض، ولا يعتمد وسيلةً نحوية للربط بين أجزاء النص.**(ينظر:خطابي,١٩٩١,٢٤)** فيمكن تحقيق هذا النوع من الاتساق عبر اختيار المفردات وترتيبها بما يربط عنصرًا لغويًا بآخر داخل البنية المعجمية للنص. وتظهر علاقاته من خلال صور متعددة، أبرزها التكرار والاشتقاق والترادف والتجاور الدلالي، وهي مجتمعة تسهم في إحكام اتصال أجزاء النص وتعزيز وحدته، ويعدّ التكرار والتضام أهم الأدوات التي يقوم عليها هذا الضرب من الاتساق. **(شنوف,٢٠٠٩, ٤٨)**والربط المعجمي هو الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر ، أي هو ذلك الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم ويتحقق الربط المعجمي داخل النص من**(ينظر:محمد, ١٩٩١ ,١٠٥, وقياس, ٢٠٠٩،١٢٨)** ويتم فيه التطرق إلى أنواع العلاقات التي تكون بين مفردات المعجم وهي علاقات التكرار، ولاشتقاق ،والترادف ، والتداخل،... وغيرها **(ينظر: نصية٢٠٠٥/٢٠٠٦ ,٣٥)** ويتحقق من خلال وسيلتين هما: التكرار والتضام

**أولا : التكرار في اللغة**

التكرار الرجوع على الشيء، بإعادته مرة بعد أخرى، أو ترديه، أو رده او العطف عليه، أو بعثه، بخلقه وإرساله في ثوب جديد بعد فنائه، حيث ورد في لسان العرب الكر الرجوع . يقال: كره وكر بنفسه ، يتعدى ولا يتعدى ، والكر مصدر كر عليه يكر كرا وتكراراً ... والكر : الرجوع على الشيء، والكرة البعث وتجديد الخلق بعد الفناء **(ابن منظور, مادة كرَّ,٥/ ١٣٥)** وورد في المعجم الوسيط كرر الشيء تكريراً وتكراراً: أعاده مرة بعد أخرى.... الكرة: الرجعة**(مجمع اللغة العربية,٢/٧٨٣)** ومما سبق يتضح أن الجذر "كر" معنى الرجوع والتكرار والعودة إلى الشيء مرة بعد أخرى ، وله دلالة التجديد أيضاً أو التوكيد .

**ثانيا : التكرار في الاصطلاح**

يطلق مصطلح التكرار على الإعادة المباشرة للعناصر، لأن الواقعة الأصلية تقع مرة أخرى دون أية إضافات ويقع التكرر في مستويات مختلفة ويطلق الأزهر الزناد في كتابه ( نسيج النص)تسمية ( الإحالة التكرارية) يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ ( عبارة أو أكثر) في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهو ما يسمى الإحالة التكرارية , وتمثل أكثر أنواع الإحالة. دورانًا في الكلام **(الزناد,١٩٩٣، ١١٩)**,وهو نفسه مصطلح التكرير كرر تكريرًا : ردد وأعاد **(السجلماسي, ١٩٨٠, ٤٧٦)**

ويذكر أحمد عفيفي*( **أحمد عفيفي أستاذ مختص في علوم اللغة العربية بكلية دار العلوم ،جامعة القاهرة ، أبرز مؤلفاته ، نحو النص و الإحالة في نحو النص ، ومقالات وبحوث علمية كثيرة)** التكرار بعبارة

( إعادة اللفظ) (التكرار ) وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي الذي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، ويطلق البعض على هذه الوسيلة بالإحالة التكرارية، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد ، وهذا التكرار في ظاهر النص يصنع ترابطاً بين أجزاء النص بشكل واضح.

**قسم الباحثون التكرار** إلى:

١. التكرار المحض ( التكرار الكلي) وهو نوعان:

أ- التكرار مع وحدة المرجع ( اي يكون المسمى واحد)

ب- التكرار مع اختلاف المرجع ( أي المسمى متعدد)

٢- التكرار الجزئي ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة

٣- المرادف

٤- شبه التكرار

٥- تكرار لفظ الجملة

٦- التضام **(ينظر: مجموعة مؤلفين,١٩٩٢, ١٠٣ ,وعفيفي,٢٠٠١,١٠٧)**

وذكر الباحثون في كتاب (مدخل الى علم لغة النص ) عيبا للتكرار بقولهم:

" وللتكرار عيب وهو تقليص الإعلامية وللتغلب على ذلك كثيرًا ما يستعمل بعض الأساليب التي تتكرر فيها الاشكال مع بعض الاختلاف في المحتوى ، أو يتكرر فيها المحتوى مع اختلاف الأشكال وتشمل الموازاة على تكرار أشكال الاخراج ذاتها في ظاهر النص ، مع شغلها بتعبيرات مختلفة".**(ينظر: مجموعة مؤلفين,١٩٩٢, ٧٨)** فإذا نظر للتكرار على أنه إعادة للمفردات من دون تغيير في الصيغة عندها سيكون النص مثقلاً به, أما إذا كان هناك موازاة في استعمال وتحويل الصيغة فسيصاحبه تحول في المعنى مما يخدم النص .

## المبحث الثاني : التكرار: أنماطه وفاعليته في تحقيق الاتساق المعجمي

**أنواع التكرار:**

وقد أوردها العلماء ومنهم السجلماسي , إذ ذكر أنواعا للتكرار:

- النوع الأول : التكرير اللفظي وهو المشاكلة :هو إعادة أداة اللفظ الموحد بعينه وبالعدد أو بالنوع مرتين فصاعداً . ومن صوره قوله عز وجل : ،" أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا متم وكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ" **(المؤمنون:٣٥)** : فقوله : أَنَّكُمْ ، الثاني بناء على الأول وأذكار به خشية تناسيه لطول العهد به في القول . وقوله عز وجل : ،" وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ" **(الروم:٧)**وما كان مثله ، فقوله : وهم الثاني بناء على الأول لمَّا طال القول . وكان قوته بوجه ما قوة التأكيد اللفظي .**(ينظر:السجلماسي,١٩٨٠, ٤٧٨)**
- النوع الثاني : التجنيس : والموطئ من أولية مثالية الاسم لقولهم : جنس .. قال قوم : «كأنه جنس اللفظ فجعله المعنيين فصاعداً .. وقال قوم : المجانسة : أن تشبه اللفظة في تأليف حروفها. **(ينظر:السجلماسي,١٩٨٠, ٤٨١)**

**أقسام التكرار :**

قسّم علماء البلاغة التكرار على قسمين هما: تكرار اللفظ وتكرار المعنى ، ووضعوا اقسامًا للتكرار خاصة بدراسة الحديث النبوي الشريف هي

١- مذموم معيب : هو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به زيادة معنى، ومثل ذلك لغو و خطل من القول، والعلماء يجمعون على أن هذا النوع لا يوجد منه شيء في القرآن، وهذا مقتضى إعجازه وبلاغته.

٢- المقبول الحسن : هو ما كان في أماكن تتطلب إضافته إليها، و له أثر واضح في الكلام, سواء أكان من حيث المعاني والأفكار أم من حيث المباني والألفاظ, ويستحسن التكرار ويقبل ما كان وثيق الارتباط بالمعنى إما بتأكيده أو توضيحه، أو تقويته أو استغراق تفاصيله وأجزائه**(ينظر: بدر الدين, ٢٠١٠: ٧٨)**

**وظائف التكرار:**

لا يعدُّ التكرار إعادة لفظ أو معنى فحسب, بل هو إبراز للظواهر الأسلوبية التي تسهم في بناء النص وإثرائه دلالياً ، فهو لا يدلُّ على فقر اللغة أو سدِّ نقصها في النص الأدبي, وإنما يؤتى به ليحقق وظائف كثيرة منها:

- أن عناقيد الكلمات المتكررة بين الجمل تسهم في الربط بين المحتوى القضوي للجمل في أجزاء مختلفة من النص .
- يسهم التكرار في تحديد القضية الأساسية في النص بالتأكيد على محتوى معين.
- يشير إلى الطريقة التي يبنى بها النص دلاليًا .
- يشير إلى قدرة الكاتب على التوسع في الأفكار الأساسية بإدخال معلومات جديدة .

يعد التكرار أحد العوامل التي ترتبط بالقدرة على الفهم.( **ينظر: شبل,٢٠٠٩: ١٠٥)**

وتكرار الكلمة أو الصوت في الثقافة الشفاهية في الأدب العربي القديم, يُحدث نوعاً من التأثير في المتلقي، وهو تكرار يجعل الحرف والكلمة يستقران في أعماقه ، إذ إنه " في الثقافة الشفاهية الأولية ، حيث لا وجود للكلمة إلا في الصوت ، دون إشارة من أي نوع إلى أي نص يدرك إدراكاً بصرياً تدخل ظاهرية الصوت بعمق إلى شعور الكائنات البشرية وقد كان شعراء الجاهلية يلجأون إلى هذا اللون من التكرار في بعض أشعارهم".**(خضر,١٩٩٨, ٧)** يتضح أن التكرار آلية لغوية بلاغية هدفها ترسيخ و توكيد المعنى في ذهن المتلقي, فهو يزيد وضوح الأفكار و يبرز أهميتها في السياق النصي إذ يحقق أثرا نفسيا ومعرفيا لدى المتلقي ( القارئ أو المستمع) ،وهذا يجعله عنصرا أساسيا في بناء النص.

## المبحث الثالث: التكرار في علم لغة النص وفي شعر دعبل الخزاعي

التكرار في شعر دعبل الخزاعي, لا يعدُّ زينة لفظية وجمالية فحسب, بل هو إستراتيجية فنية تعبر عن أيدلوجيا الشاعر ،لذا لا نهدف في هذا التحليل إلى رصد حالات التكرار فحسب ، بل السعي إلى بيان الجانب الخفي من نصوصه الشعرية ، فالتكرار في شعر دعبل الخزاعي ليس ظاهرة عابرة بل هو وسيلة جمالية ونمط فكري عظيم اتكأ عليه الشاعر في نصوصه.

**أولا: التكرار المحض ( التام ) :** التكرار المباشر للعنصر المعجمي يشير إلى أن المتكلم يواصل الحديث عن الشيء بما يعني استمراره عبر النص. وهو ما يطلق عليه( التكرار المعجمي البسيط ) فالعنصر المعجمي يتكرر دون تغيير. **(ينظر: شبل,٢٠٠٩: ١٠٦)** إذ يفسر هذا بالتكرار لمفردات المعجم بعلاقات معجمية فحسب دون تغيير في الصيغة في النص . ومن الجدير بالذكر أن شعر دعبل الخزاعي قد حفل بهذا النوع من التكرار, وسنقف على شواهد منه مع تحليلها.

**تكرار العبارة :** ويقصد بها تكرار عبارة كاملة في البيت نفسه, أو في أكثر من بيت كأن يكون تكرار الجملة الفعلية ( فعل – فاعل ) أو الجملة الأسمية.

ومنها ما قاله في التائية المشهورة ( من الطويل) : **(الأشتر, ١٩٨٣: ٣١١)**

ديارُ رسولِ اللهِ أصبَحنَ بَلقَعًا وآلُ (زيادٍ ) تَسكُنُ الحُجُراتِ
وآلُ رسولِ اللهِ تَدمى نُحورُهُم وآلُ (زيادٍ) رَبَّةُ الحَجَلاتِ
وآلُ رسولِ اللهِ تُسبى حَريمُهُم وآلُ (زيادٍ) أُمِّنوا السَّرَباتِ
وآلُ رسولِ اللهِ نَحَفٌ جُسُومُهُم وآلُ (زيادٍ ) غَلِطُ القَصَراتِ

تعمد الشاعر استعمال التكرار بشكل متوازٍ للوصول إلى قيمة دلالية وتماسك نصي, إذ وظف تكرار عبارة ( آل رسول الله) وفي المقابل الموازي لها ( آل زياد), فوازن الشاعر بين دلالة الخير المتمثلة بآل رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم) بوصفهم رمزا للحق والدين, وآل زياد بوصفهم رمزا للسلطة الطاغية,والتكرار حصل بالجملة الاسمية التي تتميز بالثبات.

ووظف تكرار الجملة في قوله ( من الطويل): **(الأشتر, ١٩٨٣: ٤١)**

منازِلُ وحيِ اللهِ يُنزَلُ بَينَها على أحمَدَ المذكورِ في السُّوَراتِ
منازِلُ وحيِ اللهِ مَعدِنُ عِلمِهِ سبيلُ الرَّشــادِ واضِحُ الطُّرُقاتِ

تكرار الجملة ( منازل وحي) ليس تكراراً من أجل الصورة الفنية فحسب, بل هو وسيلة لبناء المعنى, ففي البيت الأول يذكر فيها مكان نزول الوحي جبريل عليه السلام على رسول الله , فهو منزل بالمعنى المادي, أما الثانية فتدل على مكان العلم ومصدر الهداية, اختلاف المعنى بتكرار العبارة يعدُّ وسيلة نصية تسهم في تماسك النص وتمنح النص إيقاعا دلاليا.

وفي حوارية له مع امرأته, قال مفتخراً بكرمه ( من البسيط): **(الأشتر, ١٩٨٣: ٥٥)**

قالت سَلامةُ: اينُ المالِ؟ قُلتُ لَها المالُ وَيحَكِ لاقى الحَمدَ واصطَحَبا
قالت سَلامةُ: رَعْ هذي اللُّبونَ لَنا لِصِبيةٍ مِثلِ أفراخِ القَطا زُغُبـــــــا

كرر الشاعر عبارة ( قالت سلامة ) مرتين في النص, دلت الأولى على سؤال, وبنية السؤال بنية نصية تحتاج إلى بنية جواب, مما يضفي على النص قوةً وتماسكا، والعبارة الثانية فيها وصف للحالة من أجل الاستعمال, فالتكرار هنا تكرار الفعل القولي يدل على الإلحاح, وكثرة الطلبات بطريقة حوارية تربط أجزاء النص بعضها ببعض.

وقوله من قصيدة في العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي (من الطويل): **(الأشتر, ١٩٨٣: ١٢٦)**

أمَا في صُروفِ الدَّهرِ أنْ تَرجِعَ النَّوى بِهِم ويُدالَ القُربُ يَومًا مِنَ البُعدِ
بَلى في صُروفِ الدَّهرِ كُلُّ الَّذي أرى ولَكِنما أُغفِلَنْ حَظِّي على عَمْدِ

كرر الشاعر عبارة ( صروف الدهر ) مرتين في بداية كل بيت, شاكيا من نوائب الدهر , ليدعو القارئ إلى التأمل والتدبر، وهو يتعمد إظهار مقصده من الدهر بحسرة ولوعة، لاسيما عند ذكر أداة الجواب(بلى) للتأكيد على وقع الدهر وأثره فيه.

وقال يهجو المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي ( من المتقارب) **(الأشتر, ١٩٨٣: ٧٢)**

ولو رُزِقَ النّاسُ منْ حِيلَةٍ لَما نلَّتَ كَفًّا مِنَ التُّرْبَـــــهْ
ولو يَشرَبُ الماءَ أَهلُ العَفا ف لَما نلَتَ مِنْ مائِهِمْ شَرْبَهْ
فلو خُصَّ بالرِّزقِ نَجْلُ الكِرامِ لَما نُلْتَ خَيْطًا ولا هُدْبَـــــهْ

كرر الشاعر (لما نلت) ثلاث مرات بشكل متسلسل, وهذا التكرار ليس عشوائيا, بل حمل دلالات معنوية وبلاغية عميقة , إذ قام بتكرار البنية اللغوية ذاتها ( الفعل والفاعل الذي جاء ضميراً مستترًا) مما يعطي بنية متواترة للنص فهو تكرار محكم مقصود.

**تكرار المفردة:** "إن تكرر كلمة ما قد يبلغ الحد الذي يطبق فيه المنتج تأثير تلك الكلمة على الكلمة نفسها".**(مجموعة مؤلفين, ١٩٩٢: ٨٧)**,إذ هو تكرار لفظة دون تغيير في ترتيب أحرفها وهذا النوع من التكرار شاع كثيراً في شعر دعبل الخزاعي، وبما أن المفردة توصف بأنها الحجر الأساس في البناء النصي، فتكرارها شكل حضوراً لافتاً في شعر دعبل الخزاعي، من شواهده قوله ( من الرجز): **(الأشتر, ١٩٨٣: ٣٩)**

شِفاءٌ ما ليسَ لهُ شِفاءٌ

كرر الشاعر كلمة (شفاء) مرتين في بداية البيت وفي آخره, إذ يعد هذا تكرار معجمي صريح فكلمة شفاء الأولى تدل على العلاج والدواء، وفي الثانية يوحي إلى وجود علاج لما لا يعالج, وفي هذا مفارقة دلالية في قوله( ما ليس له شفاء) فيحدث ترابطا بين أول العبارة وآخرها.

ثم يكمل في البيت الذي يليه: **(المصدر نفسه)**

عَذْراءُ تَختالُ بِها عَذْراءُ.

هنا أيضا كرر عذراء مرتين حيث كرر الاسم بطريقة متوازية ليضفي توازنا على النص, وهذا يكسبه ترابطاً وانسجاماً, فهو يكرر المفردة باللفظ ( عذراء) والتركيب إذ كرر بصيغة الاسم فإن هذا التكرار يضفي قوة للنص لما يحمله الاسم من دلالة.

ومن الشواهد الأخرى في تكرار المفردة قوله في الصيف والكرم( من الرمل)**(الأشتر, ١٩٨٣: ٤٣)**

عَلِّلاني بِسَماعٍ وَطِـــــــلا وبضيفٍ طارِقٍ يَبغي القِرى
نَغَماتُ الضَّيفِ أَحلى عِندَنا مِن ثُغاءِ الشّاءِ أَو ذاتِ الرَّغا
نُنَزِّلُ الضَّيفَ– إِذْ ما حَلَّ – في حُبَّةِ القَلبِ وأَلْوذُ الحَشـــــا
رُبَّ ضَيفٍ تاجِرٍ أَخسَرتُهُ : بَعتُهُ المُطعَمَ وابتَعتُ الثَّنا
خِدمَةُ الضَّيفِ ،وَكَأسٌ لَذَّةٌ وَنَديمٌ، وَفَتاةٌ، وَغِنـــــــا

من الملاحظ أن الشاعر كرر كلمة ( الضيف) خمس مرات، مرة جاء مجرورا بحرف الباء, ومرة معرفاً بالإضافة ، ومرة معرفا بال، ومرة نكرة مسبوقة بحرف الجر رب، والأخير مضاف إليه, ولم يأتِ تكراره للكلمة اعتباطاً أو عن دون قصد, بل للتوكيد والإلحاح على الفكرة المركزية للأبيات وهي إكرام الضيف فيجعل ربطه للنص بهذه الطريقة ليشد المتلقي إليه, والتأكيد على إيضاح القصدية منها .

ومما جاء في قصيدته الثانية الخالدة أيضا ( من الطويل): **(الأشتر, ١٩٨٣: ٧٩)**

دِيَارُ (عَلِيٍّ) و(الحُسَيْنِ) وَ(جَعفَرٍ) و(حَمْزَةَ) وَالسَّجَّادِ ذِي الثُّفَنَاتِ
دِيَارٌ عَفَاهَا جَوْرُ كُلِّ مُنَابِذٍ. وَلَمْ تَعْفُ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ

تكرار المفردة ( ديار ) مرتان من قبل الشاعر, وظيفته ربط أبياته الشعرية بعضها ببعض, تأكيدًا على رثاء آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) , وأن ذكر الديار وما يرتبط بها من شخصيات عظيمة هو تأكيد لدلالة الأسى والحزن على آل رسول الله ، ومع تكراره الكلمة نجد كذلك تكرارا لحرف العطف (الواو) مع ذكره للأسماء, إذ تكرر الواو خمس مرات كرابط بربط بين المفردات ومع ما يحمله الحرف

من فائدة إذ يفيد المشاركة والربط ، فهو بهذا الربط يربط الأسماء المذكورة بالأسى عليهم ورثائهم مما زاد النص اتصالاً يعكس استمرار ذكرى من سكن هذه الديار ،ولتكرار الكلمات والحروف قوة ووحدة أثرت في تماسك النص وترابطه.

وأيضا مما جاء في قصيدته الثانية الخالدة (من الطويل): **(الأشتر, ١٩٨٣: ٣٠٣)**

أَ(فَاطِمُ )لَو خَلَّتِ (الحُسَيْنُ) مُجَدَّلًا وَقَد مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ (فَرَاتِ)

إذن لَلَطَمَتِ الخَدَّ (فَاطِمُ )عِنـــــدَهُ وَأَجْرَيت دَمْعَ العَيْنِ فِي الوُجْنَاتِ

أَ(فَاطِمُ) قَوْمِي يَا ابْنَةَ الخَيْرِ وَأَنْدَبِي وَنُجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاةِ

يتجلى التكرار بوضوح في هذه الأبيات إذ تكررت ( أفاطم ) ثلاث مرات, مرتان بالنداء في البيتين الأول والثالث, لأنه ركز على الجانب العاطفي والنداء لشخصية فاطمة الزهراء( عليها السلام) لما تحمله من مكانه في النفوس إذ جعلها مركز الحزن لمصابها العظيم بفقد ابنها, فهذه الكلمات المكررة إنما جاء بها لبناء نص معتمد على الجانب العاطفي إذ أثاره بشكل دقيق ومتقن.

ومن شواهد شعره الكثيرة جاء في قصيدة يبكي بها الامام الحسين بن علي ( عليه السلام)

( من الطويل ):**(الأشتر, ١٩٨٣: ٣١٧)**

سَقَى اللهُ أَجداثًا عَلَى طَفَّ كَرْبَلاءَ مَرابِعَ أَمطارٍ مِنَ المِزْنَاتِ

فَقُل لابْنِ سَعْدٍ – أَبْعَدَ اللهُ سَعْدَهُ – سَتَلْقَى عَذَابَ النَّارِ وَاللَّعَنَاتِ

كرر الشاعر لفظ الجلالة في هذه الأبيات التي بكى فيها الإمام الحسين (عليه السلام ) مرتين (سقى الله ) وهو دعاء بالسقيا لقبور الشهداء في كربلاء, ولكن في نسق مضمر هو دعاء على القاتل و توبيخ للقتلة وفي البيت الثاني يعود بذكر لفظ الجلالة (ابعد الله ) فهو دعاء واضح ببعد الخير عن قتلة الحسين . فالشاعر يستعمل الدعاء بشكل متوازٍ مرة بالإيجاب ومرة بالسلب .

ومن أبرز الشواهد ما قال في اختيار الناس ( من مجزوء الرمل) :**(الأشتر, ١٩٨٣: ١٣٩)**

قَد بَلَوْتَ النَّاسُ طَـــــرًا لَم أَجِدْ فِي النَّاسِ حُرًّا

صار أَحْلَى النَّاسِ فِي العَيْ نِ – إِذَا ما ذِيقَ – مِرًّا

كرر الشاعر كلمة ( الناس) ثلاث مرات( بلوت الناس – لم اجد في الناس – احلى الناس) فهو يركز في هذا التكرار على موضوع النص الرئيس الذي هو الناس, ليُضفي قوة ربط وتماسك للنص, إذ جاء التكرار بصورة مباشرة وهو( تكرار محض) من دون تغيير في اللفظ.

وقال في صالح بن عطية الاضجم مخاطبا فيها المعتصم وقد توسط له جماعة في أن يكف عنه (من الكامل ):**(الأشتر, ١٩٨٣: ٢٤٤)**

قُل لِلأَمِينِ أَمِينُ( آلِ مُحمَّدٍ) قَوْلُ امرِئٍ شَفَقَ عَلَيْهِ مُحامِ

لَيْسَ الصَّنَائِعُ عِنْدَهُ بِصَنَائِعٍ. لَكِنَّهُنَّ طَوَائـــلُ الإِسْـــلَامِ

اضْرِبْ بِهِ نَحْرَ العَدُوِّ فَأَنهُ جَيْشٌ مِنَ الطَّاعُونِ وَالْبُرْسَامِ

كرر الشاعر مجموعة مفردات بشكل متتالٍ (للأمين – أمين – الصنائع – بصنائع ), إذ أسهم هذا التعدد في حالات التكرار في النص– على الرغم من صغره– في إعطاء حركة حيوية بدلالات تكمن خلف مفردات النص, فكلمة الأمين الأولى تدل على الرجل الصادق الأمين, والثانية تدل على النبي محمدِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكلمة الصنائع الأولى تدل على الإحسان بشكل عام أما الثانية فهي مرتبطة بالإسلام ، وهو أيضا يضفي وسيلة تربط الكلام وتقوي أواصره.

**تكرار الضمائر والحروف:** ويُعدّ الضمير من أكثر وسائل الاستبدال شيوعاً في النصوص، إذ يحلّ محل الاسم أو العبارة الاسمية التي تشاركه الدلالة، وهو ما يجعل تكرار الضمائر أداة أساسية في تحقيق التماسك بين الجمل. (مجموعة مؤلفين،١٩٩٢، ٩٣ ) إذ جاء تكرار الحروف والضمائر في شعر دعبل الخزاعي بشكل كثيف, لربط الأفكار وتواصلها, أو التأكيد على فكرة معينة ،فهو يستعين بذكرها في أغلب الأحيان لجعل النص متواصلا مترابط الأجزاء.

ومن أبرز شواهده ما قاله في العتاب ( من المتقارب):**(الأشتر, ١٩٨٣: ٤٦)**

أَبْعَدَ الصَّفَاءَ وَمَخَّصَ الإِخَاءَ يُقِيمُ الجَفَاءَ بِنَا يَحْطُبُ؟

وَقَد كَانَ مَشْرَبُنَا صَافِيَنَا زَمَانًا، فَقَد كَدرَ المَشْرَبُ

وَكُنَّا نَزَعْنَا إِلَى مَذْهَبٍ فَسيَحْ فَضَاقَ بِنَا المَذْهَبُ

كرر الشاعر في هذه الأبيات ضمير المتكلم ( نا ) أربع مرات في ( بنا – مشربنا – كنا – نزغنا )، والضمير ( نا ) جاء لربط النص لمرجع واحد إذ برز الضمير للإشارة إلى الشاعر وأصحابه أو عشيرته ، فضلاً عن تكرار الضمائر فهناك تكرار للمفردات في ( مذهب – المذهب ) ، فقد خلق هذا التكرار توحيدا للإيقاع ، وتعميقا للدلالة .

ومن الشواهد البارزة أيضاً ابياته في العتاب ( من المتقارب) :**(الأشتر, ١٩٨٣: ٤٧)**

وَمَنْ ذَا المُوَاتِي لَهُ دَهْرُهُ ؟ وَمَنْ ذَا عَاشَ وَلَمْ يَنْكِبْ؟
فَإِن كُنتَ تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى فَمَا سَتَرَى بَعْدَهُ أَعْجَبْ
فَعُودكَ مِنْ خَدَعٍ مُورِقٍ وَوَالِدُكَ مِنْ عَلَلٍ مُحْصِبُ
فَإِن كُنتَ تَحْسِبُنِي جَاهِلًا فَأَنْتَ الأَحَقُّ بِما تَحُسَّبُ
فَلَا تِكُ كالرَّاكِبُ السَّبْعُ كِي يَهَابُ وَأَنْتَ لَهُ أَهِــيبُ
ستَنْشَبُ نَفْسِكَ أَنْشُوطَةٌ وَاعزِزْ عَلَيَ بِمَا تَنْشُبُ
وَتَحْمِلُهَا فِي اتبَاعِ الهَوَى عَلَى آلِةٍ ظَهْرَهَا أَحْدَبُ
فَانْصُرْ لِنَفْسِكَ : كَيْفَ النَّزُو ل فِي الأَرْضِ عَنْ ظَهْرِ مَا تَرْكَبُ
وَلَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ عَنْكَ الدَّفَا ع أَدْفَعُت وَلَكِنّني أَغْلَبُ

كرر الشاعر في هذه الأبيات مجموعة من الضمائر المتصلة والمنفصلة يحيل بها في كل مرة إلى شيء داخل النص أو خارجه فقد كرر الضمير ( الهاء) أربع مرات ( له ، دهره ، بعده، له ) في أبيات متفرقة من القصيدة. والضمير المتصل ( الكاف ) خمس مرات ( قعودك, ووادِيك ، نفسك ، نفسك ، عنك ) .والضمير ( تاء المخاطب) أربع مرات ( كنت ,كنت, كنت، دفعت) فهو تكرار للفعل مع الضمير. والضمير المنفصل ( أنت) تكرر مرتين في البيت الرابع والخامس. هذا التكرار بالضمائر لم يكن سد حاجة أو نقص, وإنما أسبغ نمطاً متميزاً على النص, فجعله وحدة نصية ممزوجة مزجا متصلاً ومتجانساً ، إذ إن دلالة هذا الضمائر على المخاطب الحاضر مرة والغائب مرة أخرى.

وفي أمثلة تكرار الضمائر ما قاله في إرجوزة طويلة له ( من الرجز ) :**(الأشتر, ١٩٨٣: ٥٩)**

اِلَّا كُشِفَتِ اليَوْمَ عَني مَا بِي
جَاءَ مُشَيِّبِي وَمَضَى شَبَابِي
وَزَالَ عَني أَهوج التَّصَابِي

جاء التكرار بـ الضمير المتصل ( ياء المتكلم ) وجميع ما ورد للإشارة لنفسه, بدلا من اسمه مما يجعل النص ذا قوة ربط واتصال بصاحب النص, لما للضمير من حيوية وسهولة تنقل بين دلالات النص دون تكلف.

و قال في معاذ جبل بن سعيد الحميري ( من الرمل):**(الأشتر, ١٩٨٣: ٢٧٦)**

فَإِذَا جَالَسْتُهُ صَدَرْتُهُ وَتَنَحَّيْتُ لَهُ فِي الحَاشِيَةِ
فَإِذَا سَايَرْتُهُ قَدَّمْتُهُ وَتَأَخَّرْتُ مَعَ المُسْتَانِيَةِ
وَإِذَا يأَسَرَتِهِ صَادَفْتُهُ سَلِسُ الخُلُقِ سَلِيمُ النَّاحِيَةِ
وَإِذَا عَاسَرْتُهُ أَلْفَيْتُهُ شَرِسُ الرَّأْيِ أَبِيًّا دَاهِيَةِ
فَاحْمَدِ اللهَ عَلَى صُحْبَتِهِ وَاسْأَلِ الرَّحْمَن مَنْهُ العَافيةِ

في مدحه هذا كرر الضمير ( الهاء) أحد عشر مرة ،ويعف عن ذكر الممدوح دلالة على شهرته أو أنه معروف عند الجميع, أو لوجود علامة دالة عليه، فقد منح هذا التكرار القوة في وجعل النص وحدة مترابطة ومتماسكة ، وكذلك كرر ( إذا) ثلاث مرات, وهي من أدوات الشرط غير الجازمة, جاء بها ليبدأ السؤال, وهي تحتاج إلى جواب الشرط فيكون هنالك ربط بين أول البيت وآخره.

ومن شواهد تكرار الحروف قوله في الهجاء ( من البسيط):**(الأشتر, ١٩٨٣: ٤٠٠)**

أَضْيَافُ (سَالِمٍ) فِي خَفْضٍ وَفِي دَعَةٍ وَفِي شَرَابٍ وَلَحْمٍ غَيْرِ مَمْنُوعِ
وَضَيْفُ (عَمْرُو) وَ(عَمْرٌ)و يَسْهَرَانِ مَعًا عَمْرُو لِبَطْلَتِهِ وَالصَّيْفُ لِلجُوعِ

كرر الشاعر حرف العطف الواو (٨) ( مرات), مرتان مع حرف الجر, وست مرات مع الأسماء, ولا يعد هذا التكرار عشوائيا لما يؤديه من وظيفة دلالية وأسلوبية في النص, فهو يستعمل الواو أداة الربط ليربط بين متناقضين يصف هنا حال أضياف سالم وحال أضياف عمرو لأن الواو يمنح وظيفة التنسيق والتكثيف ويبرز مقارنة بين سالم وكرمه وعمرو وبخله .

والربط وإن كان شكليا بأدوات ظاهرة على المستوى السطحي للنص، لكن فهم كل جملة في النص يعتمد على ما يفهم من علاقاتها بالجمل الأخرى،فهو يمتلك خاصية دلالية للخطاب(**ابن فارس, ١٩٧٩: ١١٥/٦**)

**ثانياً: التكرار الجزئي:** و يعني استعمال صورة الكلمة بشكل مباشر مع الأجزاء الرئيسة المكونة لها أي (الجذر الصرفي) مع إحداث تقلبات إلى فئات أخرى تختلف من مرة إلى أخرى، مثل: ( ينفصل – انفصال)، (يحكم – حكم –حكام – حكومة ) وأُطلق عليه( التكرار المعجمي المركب ) ، و زوج العناصر المراتبطة أُطلق عليها مصطلح الألفاظ المشتقة. (شبل،٢٠٠٩، ١٠٦ ) إذ ينطوي التكرار الجزئي على فئة من الكلمات فهو يستعمل المكونات الأساسية للكلمة ويقوم بنقلها إلى فئة مقاربة لها. (مجموعة مؤلفين ، ١٩٩٢، ٨٥)

وقد كثر وجود مثل هذا النوع في شعر دعبل الخزاعي وفيما يلي تحليل لأهم شواهد هذا النوع.

قال واصفا ما أصاب آل البيت من مصائب ,ذاكرا الإمام الرضا (عليه السلام )( من البسيط ):(**الأشتر, ١٩٨٣: ١٤٢**)

تَأَسَّفَت جَارَتِي لَمَّا رَأَت زُورِي  وَعَدَّتِ الحِلمُ ذَنْبًا غَيْرَ مُغْتَفَرِ
تَرْجُو الصَّبَا بَعْدَمَا شَابَت ذُوَائِبُهَا  وَقَد جَرَت طَلَقًا فِي حَلْبَةِ الكِبَرِ
إِ جَارَتِي إِن شَيْبَ الرَّأْسِ ثَقَّلَنِي  ذِكْرُ المَعادِ وَأَرْضَانِي عِنَ القَدَرِ

استعمل الشاعر في تكرار الجذر اللغوي للألفاظ استعمالات مختلفة، ففي هذا المقطع الشعري تكررت ألفاظ مختلفة في الهيئة لكن تنتمي للجذر اللغوي نفسه منها لفظة ( جارتي– أ جارتي ) فالتكرار هنا جزئي بتغيير اداة النداء في أول العبارة الثانية ، وفي ( الشيب – شابت – شيب ) تكرار في جذر واحد .

وفي ابيات الوصف لآل البيت يكمل حتى قوله :(**الأشتر, ١٩٨٣: ١٤٣**)

خَنَى الزَّمَانُ عَلَى أَهْلِي فَصَدَعَهُم تَصَدُّعٌ  الشَّعْبُ لَاقَى صَدْمَةَ الحَجَرِ
أَصْبَحْت أُخْبِرُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَلَدِي  كَحَالِمٍ قَصَّ رُؤْيَا بَعْدَ مُدَكِّرِ
لَوْلَا تَشَاغُلُ نَفْسِي بِالآلِي سَلَفُوا  مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ لَمْ أَقِرَّ

ورد التكرار في ( تصدعهم– تصدع ) التكرار في الفعل وفي لفظة ( اهلي – أهلي – أهل ) ففي الأولى والثانية تكرار تام يذكر فيها الأهل مع اتصاله ب ( ياء المتكلم ) يحيل فيها إلى نفسه, أما في المرة الثالثة يذكر آل رسول الله فهو ينشيء ترابطا بين أهله الجانب الشخصي وأهل بيته الجانب الرمزي.

وفي أبيات أخرى من القصيدة نفسها:(**الأشتر, ١٩٨٣: ١٤٤**)

وَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الأَحْيَاءِ نَعْلَمُهُ  مِن ذِي يَمَانَ وَمِن بَكْرٍ وَمِن مُضَرٍ
إِلَّا وَهُمْ شُرَكَاءٌ فِي دِمَائِهِم  كَمَا تَشَارَكُ أَيْسَارٌ عَلَـــــى جُزُرٍ

التكرار في (حي – احياء ) فيذكر الإفراد في البداية ثم الجمع؛ ليعزز قوة ترابط الأفراد بالجماعات ،وفي البيت السادس عشر ( شركاء – تشارك ) يذكر مرة الاسم ثم الفعل مع عودة اللفظين إلى جذر لغوي واحد ، فجعل النص متعاضد الأجزاء في الاطارين اللفظي والمعنوي.

وفي شاهد آخر ، قال في زياد الساقي وفقد الحبيب ( من الطويل):(**الأشتر, ١٩٨٣: ١٨٥**)

يَقُولُ (زِيَادُ) : قِفْ بصْحَبُكَ مَرَّةً  عَلَى الرُّبْعِ، مَالِي وَالوُقُوفُ عَلَى الرُّبْعِ؟
أَدِرْهَا عَلَى فَقْدِ الحَبِيبِ فَرُبَّمَا  شَرِبْتُ عَلَى نَأْيِ الأَحِبَّةِ وَالفَجَعِ
فَمَا بَلَغَتنِي الكَأْسُ إِلَّا شَرِبْتُهَا  وَإِلَّا سَقَيْتُ الأَرْضَ كَأْسًا مِنَ الدَّمْعِ

ورد التكرار هنا بصيغ مختلفة , تكرار جزئي منها (قف – وقوف) فعلى الرغم من اختلاف البنية الصرفية للفظين إلا أن الجذر اللغوي واحد فالأولى صيغة فعل أمر وجاءت الثانية بالصيغة الاسمية, أما كلمة (الربع) فقد ذكرت مرتين بتكرار تام في الصيغة والبنية نفسها,

وتكرار آخر (الحبيب – الأحبة ) بين الأفراد والجمع. ليعزز الترابط, والتكرار في البيت الأخير ( الكأس – كأساً ) فهما يعودان إلى جذر واحد ( .ك ا.س).

وقال في الفضل بن عباس بن جعفر بن محمد الاشعث الخزاعي بعد أن بلغه أنه يعيبه وينال منه وكان دعبل قد خرجه وأدبه (من البسيط) :(**الأشتر, ١٩٨٣: ٧٣**)

يَا بُوسَ ( للفَضْلِ) لَوْ لَمْ يَأْتِ مَا عَابَهُ  يَسْتَفْرِغُ السَّمَّ مِن صَمَاءَ قَرْضَابِهِ
مَا أَنْ يَزَالَ – وَفِيهِ العَيْبُ يَجْمَعُهُ –  جهَلَا لِأَغْرَاضِ أَهْلِ المَجْدِ عيَابُهُ
إِنْ عَابَنِي لَمْ يَعِبْ إِلَّا مُؤدبهِ  وَنَفْسُهُ عَابَ لِمَا عَابَ آدَابُهُ
فَكَانَ كَالْكَلْبِ ضَرَاهُ مُكَلِّبِهِ  لِصَيْدِهِ فَعَدَا فَاصْطَادَ كَلَابَهُ
إِنْ يَغْدِرَنَّ فَإِنَّ الغَدْرَ أَلبَسَهُ  مِنَ الأَبُوَةِ وَالأَجْدَادِ جِلْبَابُهْ
تِلْكَ المَسَاعِي إِذَا مَا أُخْرِت رَجُلًا  أَحَبَّ للنَّاسِ عَيْبًا كَالَّذِي عَابَهْ

حفلت هذه الأبيات بنماذج من التكرار الجزئي إذ تكررت أكثر من لفظة منها ( عاب) ومشتقاتها الصرفية ( عابه العيب– عابني – يعيب – عاب – عاب عابه ), التكرار ورد هنا لمضاعفة الدلالة والمعنى الذي يريده الشاعر,، ولفظة ( عاب – عيابه) تأكيد على إلصاق العيب بالخصم فالكلمتان تشيران إلى دلالة واحدة، وورد تكرار لفظة ( الكلب– مكلبه– كلابه ) ليرسخ الهجاء وليشبه الخصم بالكلب، فالتكرار هنا أسهم في ربط أجزاء النص وإحكامه, فهو حول محور إظهار العيوب وذم الخصم.

وقال يهجو عمرو بن عاصم الكلابي ( من الطويل ):(**الأشتر, ١٩٨٣: ٥٠**)

ونبئت كَلَبًا مِنْ (كِلابٍ ) يَسُبُنِي  ومَرُ كلابٍ يقطعُ الصلواتِ
فإِنْ أَنَا لَمْ أَعْلَمْ (كِلابًا) بِأَنَّهَا  كلاب وَإِنِّي بَاسِلُ النَّقِمَاتِ

كرر الشاعر كلمة ( كلاب) في هذين البيتين خمس مرات ببنيات صرفية مختلفة ( كلباً – كلاب – كلابا . كلاب ) فهو يذكرها مرة بصيغة الأفراد ثم بصيغة الجمع ليمنح دلالة التحقير للمهجو, فهو مرة يذكر الكلب بصيغة الحيوان، ومرة أخرى للقبيلة كلاب فمنح صيغة الكلب دلالة التحقير والذل، وهذا التكرار بين البيتين يعطي ترابطاً للأبيات وانسجاماً نصيا ووحدة موضوعية للقصيدة.

**ثالثاً: الاشتراك اللفظي:** يظهر في اللهجات العربية نوع من الألفاظ التي تتفق في صورتها الصوتية وتختلف في معناها، ويسمّيها اللغويون بـ المشترك اللفظي. وقد اختلف القدماء في إثباته؛ فأنكر بعضهم وجوده وجعلوا أحد المعنيين حقيقة والآخر مجازًا، وفي مقدمتهم ابن دُرُسْتُويه. بينما أثبت جمهور العلماء هذه الظاهرة، مثل الأصمعي والخليل وسيبويه وأبي عبيدة، بل صنّف بعضهم كتبًا خاصة لجمع أمثلتها. ويتضح أن كلا الاتجاهين قد بالغ في موقفه؛ فلا يصح إنكار المشترك اللفظي لكثرة شواهده في العربية، ولا المبالغة في إثباته على نحو عام. والأنسب هو النظر إليه بوصفه ظاهرة لغوية تُفهم في ضوء السياق والاستعمال.(**ينظر: أنيس, ١٩٩٢: ١٧٤**), مع أنّ بعض اللغويين القدامى أنكَروا وجود المشترك اللفظي، إلا أنّ إثبات هذه الظاهرة يظل ممكنًا, فقد بَنوا إنكارهم على فكرة أنّ المعاني لا نهاية لها، وهذا ما يجعل حدوث الترادف والمشترك اللفظي والأضداد أمرًا واردًا في اللغة. ولهذا يمكن القول إن هذه العلاقات طبيعية في أي نظام لغوي. ومن هنا رأى بعض العلماء أنّ اللغة ليست توقيفية، بل قابلة للتطور. وقد تبنّى السيوطي هذا الرأي، فأنكر توقيفية اللغة. وأيّدته في ذلك طائفة من علماء الأصول، إذ عدّوا اللفظ واقعًا بين فئتين في دلالته، واستندوا في ذلك إلى مبدأ الجواز.(**مغفرة, ٢٠١١: ٦٣**) ويمكن القول إن الاشتراك اللفظي هو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، أو إتفاق اللفظين من دون المعنى .

وقد ورد هذا النوع من التكرار في شعر دعبل الخزاعي الذي يعرب عن براعة الشاعر في التلاعب بمفردات اللغة, وهذا التمكن ينم عن مقدرة الشاعر الكبيرة.

من شواهده قوله ناصحا الفضل بن مروان ( من الطويل) :(**الأشتر, ١٩٨٣: ٢١٨**)

إِلَّا أَنَّ فِي( الفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ) لِعِبَرَاةٍ  أَنِ اعْتُبِرَتِ( الفَضْلُ بْنَ مَرْوَانَ ) (بِالفَضْلِ)

كلمة الفضل الأولى دلت على اسم شخص هو ( الفضل بن سهل ), والثانية كذلك لشخص هو( الفضل بن مروان ), أما الثالثة فدلت على فضيلة أو خير, فهو يربط الأسماء بالصفات ليعزز الترابط النصي.

وقال يهجو عمرو بن عاصم الكلابي ( من الطويل) :(**الأشتر, ١٩٨٣: ٣٩**)

وَنُبِّئْتُ كَلْبًا مِن كِلَابٍ يَسُبُّنِي وَمَحْضُ كِلَابٍ يَقْطَعُ الصَّلَوَاتِ

كلباً هنا بمعنى الحيوان المعروف, وكلاب كناية عن قبيلة كلاب, أما الثالثة فهي كناية عن شخص خبيث وفاسد, استعمال اللفظة بصيغة المشترك اللفظي دعا القارئ للتنبه وشد فكره نحو النص ,وأظهر براعة الشاعر في توظيف المفردات بأكثر من معنى.

وقال في الخمر ( من الرجز) :(**الأشتر, ١٩٨٣: ٣٩**)

عَذْراءُ تَحْتَالُ بِهَا عَذْراءُ

لفظة (عذراء ) وردت في أول الشطر دلت على الفتاة بشكل مباشر, أما كلمة(عذراء )الثانية في نهاية الشطر الشعري فهي رمز للتباهي والتفاخر.

ومن الشواهد الأخرى على الاشتراك اللفظي ما قاله في الشيب(من الرمل):(**الأشتر,١٩٨٣: ٤٤**)

كَيْفَ يَرْجُو البِيضَ مِن أَوَّلِهِ فِي عُيُونِ البِيضِ شَيْبٌ وَجَلَا

(البيض) هنا حملت أكثر من معنى, فكلمة البيض حملت معنى النساء مرة, وفي مرة أخرى السيف, فتعددت معاني الكلمة لكن اللفظ واحد، واختلفت المعاني باختلاف السياق ودلالته.

وقال في هجاء غسان بن عباد ( من المتقارب):(**الأشتر, ١٩٨٣: ٣٧٠**)

لَهُ حاجِبٌ دُونَهُ حاجِبٌ. وحاجِبٌ حاجِبَهُ مُحتَجِبٌ

تجدر الإشارة هنا إلى براعة الشاعر اللغوية في قدرته على توظيف لفظة ( حاجب) في أكثر من سياق مع حفاظه على تماسك البيت وتثبيت الفكرة في ذهن المتلقي, فكلمة ( له حاجب) في أول البيت يقصد بها حاجب الشعر فوق العين ( دونه حاجب ) جاءت بمعنى صاحب وظيفة الحاجب, والثالثة تعود على الأولى و ( حاجبه ) كذلك بمعنى صاحب المهنة و ( محتجب ) من جذر ( ح . ج. ب) فجميع المفردات تعود إلى جذر لغوي واحد على الرغم من اختلاف البنية الصرفية.

وقال في موضع آخر ينعى على بني العباس ( من الطويل):(**الأشتر, ١٩٨٣: ٢٥١**)

وَسَمَّوْا رَشِيدًا لَيْسَ فِيهِمْ لِرُشْدِهِ وَهَا ذَاكَ مَأْمُونٌ وَذَاكَ أَمِينُ

يتجلى الاشتراك في لفظة ( رشيد) إذ وردت بمعنيين مختلفين, مرة اسم شخص ومرة أخرى صفة ، فقام البيت على الاشتراك بين اسم العلم وصفة الرشد التي أنكرها دعبل في حكام بني العباس.

ومن المشترك اللفظي ما جاء في قصيدته ( التائية الخالدة )( من الطويل ):(**الأشتر, ١٩٨٣: ٢٩٣**)

فَكَم حَسَرَاتٍ هاجَهَا بِمُخسِرٍ وقُوفِي يَومَ الجُمُعَةِ مِن عَرَفاتٍ

بَكيتُ لِرَسمِ الدارِ مِن عَرَفاتٍ وأَذرَيتُ دَمْعَ العَينِ بِالعَبَرَاتِ

ورد تكرار كلمة ( عرفات) مرتين, فهو يشبه بهذا التكرار تردد الأنين والحسرة على آل بيت رسول الله، فالكلمة الأولى عرفات دلت على منسك الحج, ودلت الثانية على مكان رسم دار عرفات, فقصد الشاعر بهذا التكرار الربط بين مكانة آل بيت رسول الله ( عليهم السلام) ومناسك عبادة الله تعالى.

**رابعاً: الترادف :**

قال فيه الإمام فخر الدين:" هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد بإعتبار واحد " (**السيوطي, د.ت: ١٩٨٦ ١/٤٠٢**)، وهو الاتحاد في المفهوم ، وقيل:" هو توالى الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد "(**الجرجاني, د.ت :٥٠**) ، ويقصد بإعادة الصياغة تكرر المحتوى مع تغيير في التعبير ، إذ أنه من أبرز القضايا اللغوية التي كانت مصدر جدل واسع بين اللغويين والدارسين (مجموعة مؤلفين،١٩٩٢، ٨٨)، والمترادفات هي الألفاظ المتعددة المعنى و قابلة للتبادل في ما بينها في أي سياق.(**ينظر: أولمان, د.ت :٩٧**). ويتضح أن الترادف يكون حين تختلف الكلمتان في اللفظ وتتفقان في المعنى ، إذ تعبر ألفاظ مختلفة عن مفهوم واحد أو موضوع واحد. وقد شهد القرن الرابع الهجري جدلاً واسعًا بين علماء اللغة حول مسألة الترادف؛ فبينما أنكر فريق وجود الترادف في ألفاظ العربية، وحرصوا على إبراز فروق دقيقة بين المعاني – قد تصل أحيانًا إلى حد التكلّف – وقف فريق آخر مؤيدًا لوقوع الترادف ومعترفًا بوجوده، بل بالغ بعضهم حتى عدّوا للمعنى الواحد مئات الألفاظ.(**ينظر: أنيس,١٩٩٢, ١٧٤**)

أورد الشاعر الترادف في شعره في مواضع كثيرة وان استعماله للترادف ينم عن قوته اللغوية وتمكنه من معاني اللغة وتوظيف مصطلحاتها، كما سيتضح من خلال تحليل بعض شواهده .

من الشواهد البارزة في الترادف ما قاله في تائيته المشهورة ( من الطويل):**(الأشتر, ١٩٨٣: ٧٨)**

مَدَارِس مِنْ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مَغْفِرَ العَرَصَاتِ

وقع الترادف هنا في ( مدارس– منزل ) ,إذ تكررت الأماكن المقدسة, فمنزل الوحي يشير إلى الأماكن التي نزل فيها الوحي, استعمال الترادف عمق معنى الحزن على آل بيت رسول الله ( عليهم السلام) .

وفي شاهد اخر من التائية الخالدة ( من الطويل):**(الأشتر, ١٩٨٣: ٣٠٣)**

أَ(فَاطِمُ )لَوْ خُلْتِ (الحُسَيْنَ )مُجَدَّلًا وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ (الفَرَاتِ).

ذكر الترادف بين ( مجدلاً – مات ) يضاعف المأساة ليزيد من قوة المشهد, فهو يتعمد إثارة الحزن بذكر معنى الموت بمترادفين, لمنح النص قوةً وتأكيدا على موقفه مما حدث مع الحسين (عليه السلام)،ووقع الترادف بين إسم وفعل يحملان المعنى نفسه.

وقال في قصيدته الشهيرة التائية ( من الطويل ):**(الأشتر, ١٩٨٣: ٢٩٨)**

دِيَارُ (عَبْدِ اللَّهِ) وَ(الْفَضْلِ) صِنْوُهُ. نَجِيُّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ

وَسِبْطَي رَسُولِ اللهِ وَابْنَيْ وَصِيِّهِ. وَوَارِثَ عِلْمِ اللهِ وَالْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ وَحْيِ اللهِ يُنْزَلُ بَيْنَهَا عَلَى (أَحْمَدَ) المَذْكُورِ فِي السُّوَرَاتِ

الترادف ورد هنا مرتين ( ديار – منازل ) يذكر هذا الترادف ليعمق دلالة المكان في نفس المتلقي والتأكد على أهمية المنازل ، و ( رسول الله – أحمد ) ترادف في ذكر اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم للتأكيد على شخص النبي ومكانته،فالترادف جاء للتأكيد على مكانة رسول الله وإعلام بأهميته لدى الشاعر فهو ينقل عمق إحساسه وتأثره برسول الله وآل بيته.

وقال أيضا في قصيدته الثانية ( من الطويل ) :**(الأشتر, ١٩٨٣: ٣١١)**

دِيَارُ رَسُولِ اللهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعًا وَآلُ (زِيَادٍ) تَسْكُنُ الحُجُرَاتِ

الترادف في ( ديار – حجرات ) اللفظتان كلاهما تطلقان على مكان السكن, فكلمة ديار جمع لكلمة دار وهو المسكن, وكلمة حجرات جمع حجرة وهي أيضا تطلق على المساكن.

ومن التائية الخالدة قوله أيضاً ( من الطويل) :**(الأشتر, ١٩٨٣: ٣١٤)**

فَمَنْ عارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَمُعانِدٍ يَميلُ مَعَ الأَهْواءِ وَالشَّهَواتِ

وقع الترادف الجزئي في هذا البيت الشعري بين ( الأهواء – والشهوات) فكلا اللفظتين تدلان على معنى الميل والانجراف وراء الرغبات

وقال في إحدى قصائده ( من الكامل ):**(الأشتر, ١٩٨٣: ٥٩)**

سُقْيَا لِبَيْعَةِ( أَحْمَدٍ) وَوَصِيِّهِ أَعْنِي الإِمَامَ وَلِيَّنَا المَحْسُودَا

أَعْنِي الَّذِي نَصَرَ النَّبِيَّ (مُحَمَّدًا) قَبل البَرِيَّةَ نَاشِئًا وَوَلِيـــــدَا

ورد الترادف في هذين البيتين في ( أحمد – النبي– محمد )هذه الألفاظ تعود على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وكذلك ( الامام – ولينا – ووصيه) هذه الألفاظ جميعها تدل على الإمام علي( عليه السلام) فالشاعر استعمل الترادف في معنى الأسماء.

وقال في الإمام علي بن أبي طالب ( من الكامل) :**(الأشتر, ١٩٨٣: ٣٣٥)**

نُطِقِ القُرْآنَ بِفَضْلِ آلِ (مُحَمَّدٍ ) وَوِلَايَةً (لِعَلِيِّهِمْ ) لَمْ تُجْحَدِ

بِوِلَايَةِ المختار خَيْرِ الوَرَى. بَعْدَ النَّبِيِّ ،الصَّادِقِ المُتَوَدِّدِ

فَاخْتَصَّهُ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ مَنْ حَازَ مِثْلَ فَخَارِهِ فَلْيُعْدِدِ

توضح هذه الأبيات وجود الترادف في أكثر من موضع منها ( القرآن – التنزيل ) بينها ترادف تام فهي أسماء القرآن الكريم ، و ( محمد – النبي – خير الورى) ألفاظ مختلفة ولكن في جميعها دلالة على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فالترادف تام بين هذه الألفاظ

## الخاتمة:

- التكرار ليس إعادة لفظية أو معنوية في نصوص الشاعر دعبل الخزاعي، بل أداة بلاغية تعزز المعنى وترسخه في ذهن المتلقي، تسهم في توسيع الأفكار الأساسية داخل النص, كما أنه أظهر شخصية الشاعر وموقفه الفكري والسياسي..
- الترادف يمكّن النص من التعبير عن مفهوم واحد بألفاظ مختلفة، مما يزيد النص ثراءً دلاليًا ويوضح المعاني ويؤكدها.
- التكامل بين التكرار والترادف يخلق تماسكًا معجميًا قويًا، ويربط بين عناصر النص ويبرز الأبعاد الأسلوبية والدلالية.
- يسهم كل من التكرار والترادف في تعزيز فهم النص وإحداث أثر نفسي ومعرفي لدى القارئ أو السامع.
- دراسة التكرار والترادف توضح العلاقة بين البنية المعجمية للنص ووظيفته البلاغية والدلالية، مما يجعلها مفتاحًا لفهم عمق النص العربي.
- ورد التكرار بأنواع مختلفة في شعر دعبل, شمل تكرار العبارة والمفردة، وتكرار الضمائر والحروف، والمشترك اللفظي بين الألفاظ، فضلا عن الترادف الكلي والجزئي.

## المصادر والمراجع


القرآن الكريم

٢. ابن منظور. (د.ت). لسان العرب. دار صادر، بيروت.

٣. أنيس، إبراهيم. (١٩٩٦). في اللهجات العربية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤. أولمان، ستيفن. (د.ت). دور الكلمة في اللغة (ترجمة كمال محمد بشر). مكتبة الشباب.

٥. بدر الدين، أمينة. (٢٠١٠). التكرار في الحديث النبوي الشريف. جامعة دمشق، دمشق.

٦. بن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

٧. الجرجاني، علي. محمد. الشريف. (د.ت). التعريفات (تحقيق محمد صديق المنشّاوي). دار الفضيلة، القاهرة.

٨. خضر ،سيد، ( ١٩٩٨) التكرار الايقاعي في اللغة العربية ، سيد خضر ، دار الهدى للكتاب ، بيلا كفر الشيخ ،ط١، ١٩٩٨

٩. خطابي، محمد. (١٩٩١). لسانيات النص: مدخل إلى انسجام النص. المركز الثقافي العربي، بيروت.

١٠. دعبل الخزاعي. (١٩٨٣). ديوان دعبل (تحقيق عبد الكريم الأشتر). مجمع اللغة العربية، دمشق.

١١. الزناد, الأزهر , ط,١,١٩٩٣نسيج النص ( بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً )، المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان .

١٢. السجلماسي، محمد. القاسم. (١٩٨٩). المنزع في تجنيس أساليب البديع. مكتبة المعارف، الرباط.

١٣. السيوطي، ج. د. (١٩٨٦). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. المكتبة العصرية، بيروت.

١٤. شبل، عزة. (٢٠٠٩). علم لغة النص: النظرية والتطبيق. مكتبة الآداب، القاهرة.

١٥. عفيفي ،احمد ط١, ٢٠٠١نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، شارع محمد فريد – القاهرة ,

١٦. قاس، ليندا. (٢٠٠٥). لسانيات النص: النظرية والتطبيق. مكتبة الآداب، القاهرة.

١٧. مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. مكتبة الشروق، القاهرة.

١٨. مجموعة مؤلفين. (١٩٩٢). مدخل إلى علم لغة النص. دار الكاتب، القاهرة.

الرسائل والأطاريح:

١. شنوف, لمياء, ٢٠٠٨/٢٠٠٩ , الاتساق والانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف بترجمتها إلى العربية " دراسة تحليلية نقدية "،جامعة منتوري قسنطينة ،الجمهورية الجزائرية الديمقراطية .

٢. مغفرة, ستي, ٢٠١١,الترادف والمشترك اللفظي عند القدماء والمحدثين ( دراسة تحليلية), جامعة مولانا ، مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالاتج.

٣.نصبة, بو بكر, ٢٠٠٥ .٢٠٠٦ , الاتساق والانسجام في شعر ابراهيم ناجي" قصيدة ساعة التذكار انموذجاً ", ، جامعة محمد خضير.

**المصادر**

1. Ibn Manzur. (n.d.). Lisan al-Arab. Dar Sader, Beirut.
2. Anis, Ibrahim. (1996). Fi al-Lahajat al-Arabiyya. Maktabat al-Anglo al-Misriyya, Cairo.

3. Ullmann, Stephen. (n.d.). Dawr al-Kalima fi al-Lugha (Tarjama Kamal Muhammad Bishr). Maktabat al-Shabab.
4. Badr al-Din, Amina. (2010). Al-Tikrar fi al-Hadith al-Nabawi al-Sharif. University of Damascus, Damascus.
5. Ibn Faris, Ahmad. (1979). Maqayis al-Lugha (Tahqiq Abd al-Salam Muhammad Harun). Dar al-Fikr, Beirut.
6. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad al-Sharif. (n.d.). Al-Taarifat (Tahqiq Muhammad Sadiq al-Manshawy). Dar al-Fadila, Cairo.
7. Khadr, Sayyid. (1998). Al-Tikrar al-Iqaai fi al-Lugha al-Arabiyya. Dar al-Huda lil-Kitab, Bela, Kafr al-Sheikh.
8. Khattabi, Muhammad. (1991). Lisaniyyat al-Nass: Madkhal ila Insijam al-Nass. Markaz al-Thaqafi al-Arabi, Beirut.
9. Dibil al-Khuzai. (1983). Diwan Dibil (Tahqiq Abd al-Karim al-Ashtar). Majma` al-Lugha al-Arabiyya, Damascus.
10. Al-Zannad, al-Azhar. (1993). Nasij al-Nass: Bahth fima Yakun bihi al-Malfuz Nassan. Markaz al-Thaqafi al-Arabi, Beirut, Lebanon.
11. Al-Sijilmasi, Muhammad al-Qasim. (1989). Al-Manza fi Tajniss Asalib al-Badi. Maktabat al-Ma`arif, Rabat.
12. Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1986). Al-Muzhir fi Ulum al-Lugha wa Anwaiha. Al-Maktaba al-Asriya, Beirut.
13. Shibl, Azza. (2009). Ilm Lughat al-Nass: al-Nazariyya wa al-Tatbiq. Maktabat al-Adab, Cairo.
14. Afifi, Ahmad. (2001). Nahw al-Nass: Ittijah Jadid fi al-Dars al-Nahwi. Maktabat Zahra al-Sharq, Cairo.
15. Kass, Linda. (2005). Lisaniyyat al-Nass: al-Nazariyya wa al-Tatbiq. Maktabat al-Adab, Cairo.
16. Majma` al-Lugha al-Arabiyya. (2004). Al-Mujam al-Wasit. Maktabat al-Shuruq, Cairo.
17. Majmuat Muallifin. (1992). Madkhal ila Ilm Lughat al-Nass. Dar al-Katib, Cairo.

- الرسائل والأطاريح

1. Shanuf, Lamia. (2008–2009). Al-Ittisaq wa al-Insijam fi Riwayat Samarqand li-Amin Malouf. Mentouri University, Constantine, Algeria.
2. Maghfira, Siti. (2011). Al-Taraduf wa al-Mushtarak al-Lafzi inda al-Qudama wa al-Muhdathin. Maulana Malik Ibrahim State Islamic University, Malang, Indonesia.
3. Nasba, Abu Bakr. (2005–2006). Al-Ittisaq wa al-Insijam fi Shir Ibrahim Naji. University of Mohammed Khider.